

## من أعلام الدرعية المعاصرين

### الشيخ عبدالله بن محمد ابن خميس

ولد عبدالله بن محمد بن راشد بن خميس في قرية (الملقا) <sup>(١)</sup> من ضواحي الدرعية عام ١٣٣٩هـ/١٩١٩م في أسرة خرجت من الدرعية إلى (ضрма) عام ١٢٣٣هـ/١٨١٨م، بعد تدمير الدرعية وتفرقت الأسرة في عدد من البلدان في منطقة نجد كحريملاء وثرمدا ووادي الدواسر والأحساء، وقد بقي جده ووالده في (ضрма) إلى أن هدأت الأمور وعادت إلى الدرعية واستقرت في ضاحية الملقا (الملقى)، وفي بدايات تكوين الدولة السعودية الثالثة دعا الإمام عبدالرحمن الفيصل والده محمد بن راشد بن خميس ليعمل مسؤولاً عن الإبل الخاصة باللوازم والخيول في ضاحية الملقى التي كانت مرعى لها ومركز تجمع للجيش <sup>(٢)</sup>، وبعد أن ولد انتقلت العائلة إلى الدرعية وهو في سن مبكرة، دفع به والده إلى حلقات الكتاتيب؛ ليتعلم القراءة والكتابة على يد إمام

الدكتور:

عبدالعزیز بن

عبدالرحمن

الشعيل\*

\* بكالوريوس تاريخ من

جامعة الإمام محمد

ابن سعود الإسلامية

عام ١٣٩٨هـ

- ماجستير ودكتوراة

في التاريخ الحديث

من جامعات مصر

العربية.

- عمل مديراً عاماً

للمهرجان الوطني

للتراث والثقافة

بالجنادرية.

- عمل مستشاراً بوزارة

التربية والتعليم.

- عضو هيئة التحرير

بمجلة الدرعية.

- (١) تقع إلى الشمال من الدرعية وتبعد عنها حوالي ٨ أكيال وفي مدخل العمارية، انظر: الدرعية. عبدالله ابن خميس - الرياض - مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٢٠هـ، ص ٤٩.
- (٢) عبدالرحمن الشبيلي. عبدالله ابن خميس، في حوار تلفزيوني توثيقي - ط ١ - ٢٠٠٨.

الرياض، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص ١٤، ١٥.



١٩٩

ربيع الأول - جمادى الآخرة ١٤٣١هـ

مارس - يونيو ٢٠١٠م

الدرعية

السنة الثالثة عشرة

العددان: التاسع والأربعون والخمسون



مسجد ظهرة سمحان الشيخ عبدالرحمن الحصان<sup>(١)</sup>.

ولعلاقة الدرعية بمركز الحكم بالرياض وعلاقة العائلة بالقصر الملكي والأسرة الحاكمة، استمرت هذه العلاقات تأخذ شكل الاتصال المستمر<sup>(٢)</sup>، وزاومت مراحل طفولته الأولى إلى أن بلغ مرحلة القدرة على الاستفادة من هذه العلاقات بعد تسلمه بيدايات التعليم عند الكتاتيب فقرأ القرآن الكريم من المصحف على يد شيخه، وأما مبادئ الكتابة فكانت على يد الشيخين حمود بن حمود وإبراهيم الطويل.

أتاحت له العلاقات بالرياض أن يستزيد من العلم الشرعي وامتداد العلاقات التي أكسبته قدرة وإثراء أكثر في المعرفة، ودخل ميدان الخبرة والتجربة وزوايا التعليم فدرس على يد الشيخ محمد بن إبراهيم، واتصل بفهد المارك الذي كان له دور في توجيهه، ولما رأى منه النجابة والقدرة طرح عليه فكرة الدراسة في دار التوحيد بالطائف، وبعد أن أخذ موافقة والده انتقل إلى دار التوحيد للدراسة في الطائف في عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م، وحصل على الثانوية منها عام ١٣٦٩/١٩٤٦م، ثم واصل دراسته في كلية الشريعة بمكة المكرمة عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م<sup>(٣)</sup>.

يعد انتقاله إلى الطائف تطوراً في حياة الشيخ ابن خميس ومرحلة أدخلته في ميدان المعرفة؛ حيث تألفت لديه الرغبة في العلم والإصرار على تلقيه مع طموحاته الشخصية وقدراته منذ بدايات حياته، وكأنه انتقل إلى عالم آخر تتوافر فيه معالم علمية زادت من إثرائه العلمي فأصبح ذلك رصيذاً إضافياً وأهله إلى أن يكون بخصوصية ثقافية

(١) المرجع السابق، ص ٣٥.

(٢) سعد بن خلف العفنان. أباؤنا الرواد - ط ١ - الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٢٥هـ، ص ٢٦.

(٣) محمد بن سعد بن حسين. الأدب الحديث تاريخ ودراسات - ط ٦ - الرياض: دار عبدالعزيز آل حسين للنشر

والتوزيع، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ص ٣٨١.



دفعته إلى أن يستثمر ذلك في طرحه الأدبي والعلمي<sup>(١)</sup>، فقد حمل معه مكوناً وإراثاً معرفياً من مسقط رأسه في الدرعية وبناءً عقلياً من قاعدة الحكم للدولة السعودية الأولى التي نشأ فيها طفلاً ثم صبياً إلى منطقة الطائف؛ حيث العلوم المعرفية الأوسع دائرة، وتعدداً نمطياً في المجال العلمي أساسه البناء الديني الذي ينطلق من مفاهيم دعوة التوحيد التي رسمها الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الدرعية تلقاها من كتابات الدرعية وحوزات مشائخه<sup>(٢)</sup>. ولم يكتف بحصوله على الجزئية المعرفية بتخرجه من دار التوحيد بالطائف، والذي يؤهله أن يدخل الميدان العملي المتاح له في ذلك الوقت، بل واصل تلقيه العلم بأن انضم إلى صفوف المتعلمين في كلية الشريعة بمكة المكرمة، وذلك في عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م، وكانت مكة المكرمة تشكل لدى الشيخ مأم العلماء، حيث حلقات العلم المتنوع في الحرم المكي، إضافة إلى مواصلته طلب العلم بكلية الشريعة<sup>(٣)</sup>.

لقد أعطت مدة تلقيه العلم في الحجاز مرحلة تأهيل إنتاج إبداعي وعلمي تجاوز به مرحلة تلقي العلم إلى أن يدخل غمار التأليف والنشر فخط بذلك بدايات نهجه العلمي الذي وجد قبولاً في ميدان المعارف بل تجاوز به الأمر أن يدفعه إلى الثقة في نفسه بأن يلقي قصيدة أمام الملك عبدالعزيز رحمه الله في مكة المكرمة<sup>(٤)</sup>.

تخرج الشيخ عبد الله ابن خميس من كلية الشريعة بمكة المكرمة عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م، وتم تعيينه في منطقة الأحساء مديراً للمعهد العلمي بها فأضاف إليه ذلك التعيين تجربة

(١) صحيفة الجزيرة، العدد ١٠١١٧، ١١/١١/١٤٢٢هـ، ص ١٣.

(٢) المجلة العربية، العدد ٢٦٣، ذو الحجة، ١٤١٩هـ، حوار مع الشيخ الأديب عبد الله ابن خميس. وانظر: ابن خميس وآثاره الأدبية. محمود رداوي - ط ١ - الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ص ٧، ٨.

(٣) جريدة الجزيرة، الخميس ١٣/٦/١٤٢١هـ، العدد ١٣٧٥٥.

(٤) هيا بنت عبدالرحمن السمهري. عبدالله ابن خميس نائراً - الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص ٥١.

نقلته من الجناح الغربي للمملكة العربية السعودية إلى جناحها الشرقي، وكأن ذلك التعيين يطير به في أجواء العلم والمعرفة بعد أن انطلق من قلب البلاد، حيث مركز الحكم في نجد وسط البلاد، فكانت هذه المناطق الثلاث صفحات حضارية استطاع أن يكون له فيها وقع ثقافي وإسهام في إعطاء صورة عن النموذج المتكيف والقادر على نشر العلوم والمعرفة عن طريق تفاعله التتابعي ويعطي صورة من صور الوحدة الثقافية والمعرفية لبلادهم بإسهامه في نقل خبرته وتجاربه العلمية إلى مواقع من غرب البلاد إلى شرقها، حيث المعارف الأخرى، والقرب من موطن الإثراء المادي، موطن استخراج البترول وإنتاجه ونمطية الحياة الاجتماعية والعلمية والمعرفية والاقتصادية، وبعد أن عمل في منطقة الأحساء مديراً للمعهد العلمي عاد إلى الرياض بعد أن أمضى عامين فيها من ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م حتى عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، وقد تم تعيين الشيخ بن خميس مديراً للمعهد العلمي بالهفوف في منطقة الأحساء أواخر عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م<sup>(١)</sup>.

أهلته تجربته السابقة وموقعه الإداري أن يواصل نشاطه العلمي بشكل أسهم في أن يخط بدايات الاهتمامات العلمية في المنطقة، وبعد أن أمضى سنتين تم نقله إلى الرياض وذلك في عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، حيث عين مديراً لكلية الشريعة واللغة العربية بالرياض، وهما نواتا جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ولم يكن هذا التعيين حائلاً دون أن يواصل جهوده العلمية<sup>(٢)</sup>.

وفي عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م تم تعيينه مديراً عاماً لرئاسة القضاء في المملكة العربية

(١) هيا بنت عبد الرحمن السمهري. عبدالله ابن خميس ناثراً، سبق ذكره، ص ٦٢.

(٢) يذكر الشيخ عبدالله ابن خميس في مقدمة كتابه معجم اليمامة تحقيقاً لرغبة صاحب فكرة معجم البلاد السعودية الأستاذ حمد الجاسر الذي رشعني لهذه المهمة وبالح في أن أكون أحق بها وأهلها، دلالة على نضوج تربته العلمية. انظر: معجم اليمامة، عبدالله ابن خميس، ج ١ - ط ٢ - ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، مطابع الفرزدق التجارية، ص ١٤.



السعودية، وأمضى في هذه الوظيفة قرابة خمس سنوات، وفي عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م صدر مرسوم ملكي بتعيينه وكيلاً لوزارة المواصلات، وبعد أن أمضى خمس سنوات أي في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م عين رئيساً لمصلحة المياه بالرياض.

ثم في عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م قدم طلب إحالته للتقاعد المبكر ليتفرغ للبحث والتأليف<sup>(١)</sup>. وقد انضم إلى عضوية عدد من الدوائر العلمية في داخل المملكة العربية السعودية وخارجها:

- مجمع اللغة العربية في دمشق.
- مجمع اللغة العربية في القاهرة.
- المجمع العلمي العراقي.
- المجلس الأعلى للإعلام في المملكة العربية السعودية.
- مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز.
- مجلس إدارة المجلة العربية.
- مجلس إدارة مؤسسة الجزيرة الصحفية.
- عضو مجلس جمعية البر بالرياض.

وقد تولى رئاسة النادي الأدبي بالرياض كأول رئيس له، ونياية رئاسة اللجنة الشعبية لرعاية أسر مجاهدي فلسطين<sup>(٢)</sup>.

### ملاحج إنتاجه الفكري:

تنوعت إسهامات الشيخ عبدالله ابن خميس في إثراء الأوعية الثقافية منذ بدايات حياته العلمية يمكن أن نضعها في دوائر من باب التقريب لمنهجه:

- الكتابات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

(١) هيا بنت عبدالرحمن السمهري. عبدالله ابن خميس ناثرًا، ص ٦٤.

(٢) المرجع السابق، ص ٣٤، ٣٦.



- الكتابات الصحفية المتخصصة.

- الكتابات الأدبية (الشعر الفصيح والشعبي).

١ - الكتابات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية:

ينطلق الشيخ عبدالله ابن خميس في كتاباته الاجتماعية من عوامل كثيرة كان لها الأثر الكبير في ظهور صيغ كتاباته التي حملتها إصداراته المكتوبة وغير المكتوبة من أهمها: البيئة الاجتماعية التي بدأت في الدرعية القريبة من عاصمة الدولة كأحد طلاب الكتاتيب، وكيانه الأسري المنتمي وطنياً، إضافة إلى العادات والتقاليد التي يتحلى بها مجتمع الدرعية، تلك القرية التي تستلهم في تعاملاتها البيئية حدودها كمركز للدولة الأولى وظهيراً اجتماعياً لعاصمة الدولة<sup>(١)</sup>، وكان لانتقاله إلى الحجاز حيث المثل التي تختلف في بعض مظاهرها الاجتماعية وتعاملاتها، إلا أنها تركز على وحدة الدين فخلق ذلك لدى الشيخ كثيراً من المعطيات الاجتماعية ظهرت في إنتاجه الفكري واستطاع أن يصيغها بصورة ميزت إنتاجه الذي اتسم بالتالي:

- الدمج اللفظي في عرضه كأحد أبناء القرية المحدودة الاتصالات والدوائر الاجتماعية ذات التصنيف المتأثر بعدد السكان وأنماط حياتهم بمجتمع أوسع وأكثف تفاعلاً، حيث القرب من عاصمة الدولة الإسلامية مكة المكرمة والمتفاعلات ذات التنوع والتعدد الفكري والتفاعل الذي لا ينحصر في البعد الضيق، بل تعداه إلى دوائر أوسع وأكثر، ووجهات النظر والعادات والتقاليد التي تظهر في التفاعل الاجتماعي، ومن ثم الفكري العالمي الإسلامي<sup>(٢)</sup>.

- الاستفادة من ملمح التوسط والمرونة في عرضه لكتاباته الاجتماعية، مما يحقق لها القبول في كافة الميادين الاجتماعية فخرجت كتاباته ذات نعومة في اللفظ ورصانة في

(١) مقابلة تم إجراؤها مع الشيخ في منزله بالرياض، وقد أرسل الإجابة مكتوبة إلى الباحث.

(٢) مجلة الأدب الإسلامي؛ حوار عبدالله الحيدري، ج ٨، العدد ٣١، ١٤٢٢هـ، ص ٤٢.

السبك، مستهدفة الإفصاح عن قدراته الاجتماعية والفكرية، بل تجاوزت ذلك إلى الإسقاطات المباشرة والتي أخذت منحى الحكمة والرمزية أحياناً في اللفظ والأسلوب البلاغي الذي يعتمد على الدقة والاختصار<sup>(١)</sup>.

- الابتعاد عن التطرف في كتاباته الاجتماعية أو الإقليمية أو القبلية أو التركيز على الخصوصية أو الانزواء حول دائرة ضيقة اعتماداً على الرأي الواحد، وذلك لانتهاجه مفاهيم وحدة الوطن وإيمانه بترابطه الاجتماعي، لذا لم يركز على الطرح الذي يركز على إبراز نجديته أو محور مسقط رأسه الدرعية، وذلك نجده ماثلاً في طرحه الاجتماعي ذي العمومية التي جعلها تحظى بالقبول المكاني أو الزماني<sup>(٢)</sup>.

- محاولته تحرير الفكرة في التوجيه الاجتماعي على التراث العربي والإسلامي وذلك من خلال حرصه على أن يكون سمة في معظم إنتاجه الفكري والثقافي ويبرز ذلك من خلال تذكيره بالشعر العربي وجعله من أهم روافد التأكيد للمفاهيم الاجتماعية فيضمنها مقالاته بشكل ترابطي للموضوعات أو المقالات التي يكتب فيها<sup>(٣)</sup>.

- اهتمامه بالجغرافيا كوعاء للتاريخ ويربطهما في سبك لفظي اجتماعي جاعلاً من الأدب العربي والإبداع البلاغي أهم وسائل عرضه حرصاً على مفاهيم الترفع والتأصيل لدعم الإثراء العلمي الذي يعتمد على المرجعية التي تسهم في حضور القيم

(١) عثمان الصالح العلي الصوينع. حركات التجديد في الشعر السعودي المعاصر - ط ٢، د.ت، ص ٣١٢. وأيضاً

ابن خميس وآثاره الأدبية. محمود رداوي، سبق ذكره، ص ٢١٢.

(٢) محمد عبدالرزاق القشعري. البدايات الصحفية في المنطقة الشرقية - ط ١ - الرياض: مطابع التقنية،

١٤٢٣هـ، ٢٣٦.

(٣) محمد رداوي. ابن خميس وآثاره الأدبية، ص ٢١٧.



ويضمن استمرار مثولها أمام المطلع على إنتاجه ودعماً لعملية التواصل بين أجيال الأمة الحاضرة وسلفها<sup>(١)</sup>.

- اعتماد الشيخ عبدالله ابن خميس في تقديمه النصيحة الاجتماعية أو التوجيه الإرشادي بأساليب أدبية راقية دون أن يستخدم أسلوب الأمر متجاوزاً أساليب القمع أو الحصر في رؤية محدودة متجنباً التسويق الاجتماعي لأي فكرة أو مفهوم، بل يحرص على أن تكون الرؤية قابلة للإضافة، وذلك لتحقيق الفاعلية الفكرية الاجتماعية<sup>(٢)</sup>، أما منهجه في الكتابات السياسية والاقتصادية، فإنه يخلو من عملية التسويق أو الإشارة أو الانجراف في التصنيف السياسي الذي كان متقدماً في تلك الحقبة وبشكل قوي في العالم العربي<sup>(٣)</sup>، إضافة إلى بلوغ التأثير الاقتصادي في المملكة العربية السعودية فشكّل اتجاهاً اقتصادياً متسارعاً ساعدت ظروفه العملية أن يكون قريباً من منبعه عندما انتقل بعد تخرجه من مكة المكرمة إلى العمل في منطقة الأحساء، وكأنه بذلك ينتقل من قلب الوطن كنشأة وولادة في طفولته وصباه في نجد إلى أن يتلقى تعليمه في الجناح الغربي لبلاده في الحجاز، حيث الفاعلية الثقافية والحضارية الأكثر والأكثف، ثم ينقل إلى الجناح الشرقي، حيث موطن بدايات ومركز الاقتصاد السعودي، فأصبح بذلك ملماً بكافة العناصر الحضارية المتنوعة في بلاده فاستطاع من خلال رغباته واتجاهاته الثقافية والفكرية أن ينقلها إلى ميدان الحياة العلمية التي كان يستهدفها. ويمكن أن نحدد من خلال النقاط التالية بعض ملامح كتاباته السياسية والاقتصادية:

- انتهج الشيخ ابن خميس الأسلوب الأدبي بشكل كبير في طرحه القضايا السياسية

(١) أحمد سعيد المسلم. موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال ستين عاماً ١٤٠٠ - ١٤٠١ - دار المنار للطباعة والنشر، ١٤١٢هـ، ص ٣٠٨.

(٢) هيا بنت عبد الرحمن السميري. عبدالله ابن خميس ناثراً، ص ٤٤، ٤٥.

(٣) محمد رداوي. ابن خميس وآثاره الأدبية، ص ١٨٨، ١٨٩.



- والاقتصادية فانفرد بذلك الأسلوب الذي يستهدف المحافظة على اللغة العربية كأداة للنقل أو الإفصاح عن الرأي الخاص أو التشريع للواقع العربي والإسلامي<sup>(١)</sup>.
- حرص على أن يكون النهج الإسلامي المقبول لدى عموم القراء كأحد دعائم الاستمرار لمفاهيم السياسة والاقتصاد وبروح وطنية تنطلق من أسس البناء الحضاري المستقبلي للمملكة العربية السعودية ولعل كتاب (بلادنا والزيت) أحد الشواهد التي تركز على ضرورة الجد والإخلاص في العمل، إضافة إلى تضمينه الكتابات الأدبية والصحفية هذه المفاهيم بصورة سلسلة لتعبر عن جذور الموطن وقدرته ورصيده الأدبي<sup>(٢)</sup>.
- لم يدخل الشيخ في ميدان الطرح السياسي والاقتصادي المنجرف أو المتحيز إلى المفاهيم الرأسمالية أو الشيوعية متخذاً مبدأ التأصيل والمرجعية الدينية منهجاً مما ميز كتاباته وجعلها تأخذ حيزاً واسعاً في ميدان ثقافة بلاده المنتمية إلى منهجها الديني الإسلامي دون تعصب لرأي محدود أو فكرة غير منطقية أو موجهة لأي اتجاه فكري<sup>(٣)</sup>.
- نزع في طرحه القضية السياسية العربية والإسلامية والاقتصادية في وحدات متألّفة وكأنها تخرج من رحم بلاده كمركز إسلامي وموطن العروبة ورؤية اقتصادية منطلقة للمستقبل بمنطق يتجاوز الانكفاء أو المحدودية أو التخصيص اللفظي أو العنصرية الفكرية فجاءت أساليبه في هذا المنحى تتساب في الواقع الإنساني دون معوقات أو ردود فعل ضديه<sup>(٤)</sup>.

(١) عبد الرحمن الشبيلي. عبدالله ابن خميس في حوار تلفزيوني، ص ٦٨.

(٢) كتاب بلادنا والزيت هو عبارة عن مجموعة آراء وأفكار تم جمعها، في هذا الكتاب، انظر: بلادنا والزيت . عبدالله ابن خميس - ط ٢٠٠٠ الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠٧هـ. وانظر أيضاً، محمود رداوي، ص ١٩٢، ١٩١.

(٣) عبد الرحمن الشبيلي. عبدالله ابن خميس في حوار تلفزيوني، ص ٦٩.

(٤) رداوي، مرجع سابق، ص ١٩٨.

- لم يلجأ الشيخ في عرضه السياسي أو الاقتصادي إلى محاور انفعالية مركزاً على الفاعلية والتأثير كصيغة تضع العرض متأقلاً مع العوالم الأخرى من الثقافات أو الاتجاهات مع الحفاظ على الخصوصية التي ينطلق منها بناؤه الثقافي الوطني ذو الصفة العربية والإسلامية دون الخوض في الجدليات السياسية والاقتصادية التي تنحو بإنتاجه الثقافي إلى التصنيف مؤيداً أو معارضاً مبتعداً عن الرمزية أو الإيحاءات الهادفة إلى الانحياز أو التعاطف مع هذا التوجه أو ذاك<sup>(١)</sup>.

### الكتابات الصحفية :

أتاحت للشيخ عبدالله ابن خميس فرصة الكتابة الصحفية منذ وقت مبكر ترجع إلى ما قبل الثلاثين من عمره، حيث أخذ في الكتابة عبر الصحف منذ عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤م عندما كان طالباً في دار التوحيد جريدة (أم القرى) التي نشرت بعض قصائده التي حملتها الأعداد ٩، ١١، ١١٥٧، ١١٦٣، ١٢٢٩، ١٢٣٨، وكانت البوابة الأولى التي ولج من خلالها الشيخ ميدان الصحافة فواصل في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات الهجرية فكتب في جريدة (البلاد السعودية) إضافة إلى جريدة (المدينة المنورة) بعض قصائده في بعض من أعدادها، وبعد أن انتقل إلى مكة المكرمة لمواصلة دراسته في كلية الشريعة أعطته تجربته السابقة أن يكون ممن يشرفون على بعض أعداد (مجلة الإمامة) التي طبعت في جدة ويشارك بالكتابة في بعض أعدادها في أواخر ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م فكان ذلك مؤهلاً أن يشارك في تصحيح جريدة (البلاد) في صيف ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، بمشاركة كل من عبدالله قستي وعبد العزيز الرفاعي<sup>(٢)</sup>.

استمر نشاط الشيخ عبدالله ابن خميس بعد أن تخرج من كلية الشريعة عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م حيث عمل مديراً للمعهد العلمي بالهفوف فأصدر مجلة حائطية في

(١) المرجع السابق، ص ١٩٩.

(٢) عبد الرحمن الشبيلي . عبدالله ابن خميس في حوار تلفزيوني، ص ٥٨، ٥٩.



المعهد سميت (الضياء الجديد) وصدر منها بضعة أعداد عام ١٣٧٥/١٩٥٥م، وكانت تلك بداية لخطوة أخرى تلتها بإصدار مجلة أدبية اجتماعية مطبوعة أصدرها النادي الأدبي بالمعهد الذي يتولى إدارته وذلك عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م، وتحت مسمى مجلة (هجر)، وقد كتب افتتاحيتها بوصفه رئيساً للتحريير شاركه عدد من المثقفين في المنطقة وأساتذة وطلبة المعهد وعدد من مشائخ الإحساء كقاضي المبرز وإمام جامع الخبر، ولم يصدر من هذه المجلة إلا عدد واحد وقد تمت طباعته في بيروت، ولعل انتقال الشيخ إلى الرياض هو من أسباب توقف هذه المجلة عن الصدور<sup>(١)</sup>.

انتقل الشيخ عبدالله ابن خميس إلى الرياض بعد عامين، أي في عام ١٣٧٦/١٩٥٦م، ليتولى مناصب إدارية حالت دون استمرار جهوده الصحفية لانشغاله بالعمل الإداري لمدة ثلاث سنوات حتى عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م. خرجت مجلة الجزيرة من شارع الخزان بمدينة الرياض، حيث يجتمع المثقفون والأدباء في داره ثم انتقلت إلى شارع السويلم ليكون أول مقر لها، وطُبعت في مطابع الرياض آنذاك ثم طبعت في مطابع الجزيرة بعد عام من صدورها عام ١٣٨٠هـ/١٩٦١م<sup>(٢)</sup>.

توقفت الجزيرة عن الصدور لمدة عامين توجت بعد ذلك بصدورها يومياً تحت مظلة مؤسسة الجزيرة الصحفية بعد صدور الموافقة على إنشائها بموجب نظام المؤسسات الصحفية السعودية وصدر معها مجلة شهرية باسم (المجتمع) وتم اختيار الشيخ ابن خميس مديراً عاماً للمؤسسة الصحفية، وقد مرت الجريدة بمرحلتين منذ بدء صدورها في عددها الأول في ٢٠/٢/١٣٨٣هـ - ٣٠/٦/١٩٦٤م، بشكل أسبوعي لمدة ثماني سنوات

(١) محمد بن عبدالرزاق القشعبي. البدايات الصحفية في المنطقة الشرقية، ٢٣٦. وانظر: عبدالرحمن الشبيلي.

عبدالله ابن خميس في حوار تلفزيوني، ص ٦٠.

(٢) عبدالرحمن الشبيلي. صفحات وثائقية من تاريخ الإعلام في الجزيرة العربية - ١٠ ط ١ - دار السفير،

١٤٢٣هـ، ص ٣٣٦.



ونصف، ثم انتقلت إلى مرحلة الصدور اليومي بدءاً من يوم الأربعاء في ١٢/٨/١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢/١٢/٢٠ م.

لم يتسن لـمجلة المجتمع أن تصدر، إلا أن جريدة المسائية هيئ لها الصدور في عام ١٤٠٢ هـ/١٩٨١ م، كملحق لجريدة الجزيرة تم تطويره إلى أن أصبح جريدة مستقلة مرادفة للجزيرة ولدة عشرين سنة إلى أن أوقفت بعد أن قررت مؤسسة الجزيرة الصحفية إيقافها في ٢٥/١/١٤٢١ هـ - ١٩/٤/٢٠٠١ م<sup>(١)</sup>.

هكذا كانت الصحافة ملازمة للشيخ عبدالله ابن خميس يرعاها بغزير إنتاجه منذ بدايات اهتماماته الأولى إلى أن تقدم به السن، وكان قد تبنى إتاحة الفرصة بشكل قوي إلى مشاركات الراغبين في العمل الصحفي ويعد من أوائل من دعا إلى أن تكتب المرأة السعودية في صفحاتها تحت الاسم الصريح لها<sup>(٢)</sup>.

يحدد الشيخ عبدالله ابن خميس معالم منهجه في الكتابة الصحفية منذ وقت مبكر حينما أورد في كتابه (شهر في دمشق) عام ١٣٧٤ هـ/١٩٥٥ م، وهو من أوائل كتبه بقوله: «إن الصحافة التي لا تتسم بالرزانة والتثبت مما تنشره وبلاستقلال الذاتي وعدم الخضوع للمؤثرات الخاصة والأغراض والأنانيات والنصرة الطائفية، صحافة لا تليق بالحياة ولا تستحق الوجود»<sup>(٣)</sup>، وتلك المفردات التي حددها كراي التزام به في كتابته الصحفية ومن هنا يمكن استقراء ملامح كتابته الصحفية في التالي:

- التزامه المنهجي في كتابته الصحفية التي ظهرت في حلة أدبية ملتزمة دعمت بقاءها واستمرارها في الميدان الصحفي كإحدى مراحل التأسيس للصحافة في المملكة العربية السعودية<sup>(٤)</sup>.

(١) عبدالرحمن الشبيلي. عبدالله ابن خميس في حوار تلفزيوني توثيقي، ص ٦٣، ٦٤.

(٢) المرجع السابق، ص ٧٠.

(٣) المرجع السابق، ص ٦٨.

(٤) هيا السمهري. عبدالله ابن خميس ناثراً، ص ٦٠.



- استفادته من التراكم المعرفي والإثراء الأدبي والقدرة الاجتماعية التي أدت إلى توازنه في الطرح الصحفي في استقلالية ملحوظها من خلال الافتتاحيات وموضوعاته الصحفية<sup>(١)</sup>.
- يمرر المفاهيم الوطنية بأساليب فريدة لا تخرج عن الخط الذي يعتمد على الأسس المعرفية ومكونات الوطن الفكرية، مما جعلها تأخذ سمة التميز فضلاً عن الاستعراض الأدبي الملزم<sup>(٢)</sup>.
- ابتعاده عن العنصرية الثقافية في طرحه الصحفي الذي جاء متزناً مبتعداً عن الأنانية، وذلك ما يمكن إدراكه في عرضه العام للموضوعات أو اللقاءات الصحفية.
- يحرص على أن يكون منهجه مدرسة صحفية تتيح الفرصة للمبتدئين ومشاركة المرأة في الكتابة الصحفية منذ وقت مبكر مشجعاً وداعياً بأساليب مباشرة وغير مباشرة أصحاب القدرات الصحفية لتنمية قدراتهم<sup>(٣)</sup>.
- ابتعاده عن مفاهيم السلطة على ميدان الصحافة أو السيطرة عليها، وذلك ما نراه ماثلاً في تركه رئاسة تحرير جريدة الجزيرة واكتفائه بالمشاركة في الكتابة الصحفية والإشراف العام<sup>(٤)</sup>.
- استخدامه نمط التدرج والبدايات المتواضعة أو المحدودة ثم الاستمرار في دعم الميدان الصحفي وتحبيذه المشاركات المتعددة الأطياف العلمية، ويؤكد ذلك إصداره مجلة هجر ثم الجزيرة<sup>(٥)</sup>.

(١) المجلة العربية، العدد ٢٦٣، في ١٩٤١هـ، ص ٤٠.

(٢) محمد رداوي. أدباؤنا الرواد، ص ٢٠٤.

(٣) عبدالرحمن الشبيلي. عبدالله ابن خميس في حوار تلفزيوني، ص ٧٠.

(٤) هيا بنت عبدالرحمن السميري. عبدالله ابن خميس ناثراً، ص ٦٤، وانظر أيضاً المرجع السابق، ص ٦٨.

(٥) عبدالرحمن الشبيلي. عبدالله ابن خميس في حوار تلفزيوني، ص ٦٧.



### الكتابة الأدبية والشعر والتاريخ والجغرافيا :

- دخل الشيخ عبدالله ابن خميس الكتابات المتنوعة، وكما حظيت الصحافة باهتمام بالغ منه وأصبح له باع طويل في الكتابة في ميادينها المختلفة: السياسية والاقتصادية والثقافية العامة طرق أبواب الميادين العلمية الأخرى كالتاريخ والجغرافيا والأدب والشعر بنوعيه العربي الفصيح الذي حظي باهتمام بالغ منه منذ وقت مبكر حتى أنه ألقى قصيدة أمام الملك عبدالعزيز يرحمه الله من نظمه وأخذت الصحف كأمر القري والمدينة المنورة والبلاد وغيرها تنشر قصائده المختلفة الموضوعات، إضافة إلى مقالاته الأدبية، إضافة إلى المقالات الثقافية المتعددة التصنيف، كما أن له باعاً طويلاً في البحث في التراث العربي والشعر، فألف فيه كثيراً من المؤلفات من أبرزها: إصداره كتاب (من القائل)<sup>(١)</sup>.

- وقد كان للتاريخ والجغرافيا نصيب كبير من جهوده العلمية، فصنف وألف في هذين الميدانين إلا أن كتاباته الجغرافية لقيت تركيزاً واهتماماً بالغاً تمحورت في المواقع الجغرافية وبخاصة منطقة نجد، ومن أهم مؤلفاته المجاز بين اليمامة والحجاز، وقد أورد تفصيلات خاصة بالمواقع الجغرافية كجزئية رأى من خلال قراءاته واطلاعه أن هذه المواقع بحاجة إلى الإفصاح عنها وطرحها في مؤلفات تفصح عن مدلولات أسمائها وتحديد مواقعها جعل من الأسلوب الأدبي نهجاً خاصاً باستعراض ما قيل فيها من شعر عربي جاهلي وإسلامي وحديث مستدلاً ببعض الأبيات من الشعر الشعبي الذي يسجل هذه المواقع ويحدد أماكنها فهو بذلك يمازج بين الجغرافيا كمحتوى والتاريخ كحدث في هذه الأماكن ومواقعها والأدب كوعاء يقدم من خلاله المعلومة مستهدفاً الطرح الشمولي الذي يخدم المثقف العربي معتمداً التواصل العلمي منهجاً وأسلوباً

(١) مادة هذا الكتاب هي برنامجه الإذاعي الشهير من القائل، الذي استمر سنوات كثيرة، قام الشيخ عبدالله ابن خميس بجمعها ووضعها في مؤلف تحت ذلك الاسم، انظر: من القائل. عبدالله ابن خميس - ١٠ ط ٠ - الرياض، مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠٥هـ.

- راقياً إلى الإمداد والامتداد والمرجعية التأصيلية التراثية لهذه المواقع<sup>(١)</sup> إلا أن ملامح هذه الكتابات يمكن أن تستوضح في تلك الميادين في الآتي.
- تحتل البلاغة وقوة الأسلوب مكانة كبيرة في مؤلفات الشيخ عبدالله ابن خميس الأدبية والثقافية من مقالات وغيرها وفي ابتعاد عن المترادفات أو المحسنات اللفظية التي لا تخدم النص أو تخرجه عن تركيزه<sup>(٢)</sup>.
- أخذت الكتابة الجغرافية والتاريخية نمط العرض المباشر غير القابل للتأويل أو التكرار أو التشتيت في المعنى في تحديد ووصف دقيق متحاشياً الاحتمالات، مع حرصه على عرض تعددية الأقوال في هذا الميدان شعراً أو رواية<sup>(٣)</sup>. أما الشعر فإنه يحرص على الإبداع متجنباً الكلمات غير العربية الأصول معتمداً على الصور البلاغية التراثية التي تقصص عن مدى ثرائه العلمي وقدرته .. ومع قدرته على قرض الشعر الشعبي إلا أنه لا يحبذ في كثير من الأحيان وإن تطرق إلى ذلك؛ فإن أسلوبه يأتي متزناً صادقاً يحظى بقبول المتلقين بكافة مشاربهم<sup>(٤)</sup>.
- ومع محاولاته تتبع الشعر الشعبي والتأكد من مرجعية قائله إلا أنه يحرص بشكل كبير على الجيد منه، والذي يخدم الأغراض التي يطرحها كأحد الأرصدة الثقافية، محاولاً طرق أوزانه والاهتمام بلغة المكان والزمان<sup>(٥)</sup>.

(١) من اسم الكتاب، تاريخ اليمامة مغاني الديار وما لها من أخبار وآثار، فقد جمع الحوادث التاريخية واستشهد في موضوعاتها بالشعر الفصيح والشعبي، وقد بلغ سبعة أجزاء، انظر تاريخ اليمامة، عبدالله ابن خميس - ط ١ - الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٩م.

(٢) هيا بنت عبدالرحمن السميري. عبدالله ابن خميس ناثراً، ص ٦٠.

(٣) مرجع سابق، ص ٦٦.

(٤) عبدالله ابن خميس. رموز من الشعر الشعبي تنبع من أصلها الفصيح - ط ١ - الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٢هـ، ص ٥.

(٥) علي جواد طاهر. معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية، ج ٢، مطابع الفرزدق، ١٣٤٠ / ١٤١٧هـ، ص ٨٧٣.

- لا يدخل الشيخ بن خميس في الجدليات الأدبية والثقافية من شعر أو نثر التي تثير النعرات الطائفية أو تؤول إلى مجالات فكرية تناقض الوطنية أو منهجية التوجيه أو التسويق للأفكار المضادة أو الغريبة<sup>(١)</sup>.

- طرق كثيراً من ألوان الشعر وأغراضه بنوعيه إلا أن الشعر العربي الفصيح المقفى يأخذ مكانة خاصة ويحظى الوصف والحماس والغزل أحياناً متجنباً الهجاء أو القدر في ترفع العلماء حرصاً على نقاء المعنى وقوة الأسلوب<sup>(٢)</sup>.

- كتب في كثير من الميادين الثقافية مع تحبيذه لمنهج التوجيه والنصح والإرشاد الذي يعتمد على معالم الأسس الدينية والوطنية في حرصه على خدمة المجتمع بأسلوب يبتعد عن التعقيد أو التقعر في الطرح أو الإسهاب<sup>(٣)</sup>.

- أخذ إنتاجه الأدبي والثقافي من شعر بنوعيه مبدأ الحضور والإسهام في المناسبات الوطنية بشكل كبير، إضافة إلى المشاركة والحضور في المناسبات الدولية من عربية وإسلامية كأحد أفراد هذه الأمة المعنيين بأحوالها وأفراحها وأتراحها<sup>(٤)</sup>.

### مراحل تكوين شخصيته العلمية والعملية:

سبق أن أشرنا في بداية البحث إلى بعض تلك المراحل ، ونأتي إلى ذكرها بشكل أكثر تفصيلاً:

#### أ - منذ ولادته حتى شبابه:

تسيطر الحياة الاجتماعية بشكل كبير في تكوين الشخصية العلمية للإنسان وتكون

(١) حسن محمود الشنقيطي. النهضة الأدبية في نجد - ط ١ - ٠ - مصر : شركة ومكتبة مصطفى الحلبي وأولاده، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م، ص ٦٢، وانظر أيضاً رأيه في الصحافة . عبدالرحمن الشبيلي. عبدالله ابن خميس في حوار تلفزيوني، ص ٦٨.

(٢) عبدالله ابن خميس. على ربي اليمامة - ط ٢ - الرياض، مطابع الفرزدق، ١٤٠٣هـ، ص ٥.

(٣) هيا بنت عبدالرحمن السميري. عبدالله ابن خميس ناثراً، ص ٤٣.

(٤) شخصيات في الذاكرة، مقالة، جريدة الجزيرة، العدد ١٠٦٢٦، الخميس ١٦/٨/١٤٢٢هـ.



عقبة في كثير من الأحيان دون تحقيق الرغبات والغايات والطموح ومن المعلوم أن الشيخ عبدالله ابن خميس عاش كأقرانه من أبناء القرى وفي مرحلة كان شظف العيش ومحدوديته نمطاً كان له الأثر الكبير في نموذجية التحدي الذي يميزه من يطلب العلم وينصرف إليه في قدرة تتجاوز تحقيق الحد الأدنى من أنماط الحياة إلى التغلب على كافة الظروف والتفوق استجابة للطموحات، فبعد أن أخذت بيئته العلمية التي تكتنفه في حضان أسرته التي كان والده قد رسم معالمها لدى أحد أئمة مسجد الطريف أخذ في طرق أبوابه منذ طفولته الأولى فتعلم قراءة القرآن الكريم، وأنصت إلى مطروحات الحياة الاجتماعية من بيئة الأسرة التي كانت معروفة بالاتجاه العلمي والحرص على تعليم أبنائها وراح يستقرئ سلوكات أسرته التي كانت مرجعاً لأهل القرية في حل المشكلات الاجتماعية بالإصلاح وفصل القضايا البينية، فكانت أحد الموارد التأهيلية لدفعه إلى ميدان العلم الشرعي<sup>(١)</sup>.

انتقل إلى الدرعية من مسقط رأسه قرية الملقى، حيث الميدان العلمي الأرحب والدائرة الأوسع فانضم إلى مدرسة الكتاتيب وعمره سبع سنوات مواصلاً هذا الاتجاه العلمي وذلك على أحد شيوخها، وهو الشيخ عبدالرحمن بن محمد الحصان إمام مسجد ظهرة سمحان بالدرعية، فختم على يده القرآن الكريم نظراً وتعلماً والقراءة والكتابة<sup>(٢)</sup>.

ثم اتصل ببعض أعيان الرياض بعد أن انتقل إليها تعرف فيها على فهد المارك فواصل على يد الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وكان ممن شجعه على أن يواصل دراسته في دار التوحيد بالطائف، وأتيحت له فرصة الدراسة في حائل على يد الشيخ سليمان السكيت عندما ذهب إليها كأحد مجموعة حملة السلاح الذين تم اختيارهم من الدرعية وعددهم عشرة باسم (الرتب) وقد كان بديلاً للشيخ عبدالله بن نصار الذي أنابه عنه

(١) المجلة العربية، العدد ٢٦٣، ذو الحجة ١٤١٩هـ، ص ٣٤، حوار مع الشيخ الأديب عبدالله ابن خميس.

(٢) هيا بنت عبدالرحمن السمهري. عبدالله ابن خميس ناثراً، ص ٤٦.

لهذه المهمة، وكانت حائل أحد مواطن زيادة اطلاعه على البلدان والمواقع وتعلم فيها الحساب ومكث في حائل مدة عام<sup>(١)</sup>، عاد بعدها إلى الرياض ليتم اختياره كأحد عمال جباية الزكاة وكتبتها، مما أفسح المجال أمامه أن يتعرف على المواقع والأماكن من جبال وأودية وهضاب؛ كان الشيخ حريصاً على توثيقها وجمع المعلومات عنها، وكان لها أثر كبير في مصنفاته في ذلك المجال حتى كاد أن يفصح أنه لا يوجد موضع لم تطأه قدمه<sup>(٢)</sup>. وبين فترات قيامه بالعمل مع جباة الزكاة كان يعود إلى الرياض وهيئت له فرصة التعامل مع عدد من الأمراء كالأمير فيصل بن سعد وفهد بن سعد حيث يقوم بكتابة الرسائل والكشوف، اكتسب من خلال ذلك العمل زيادة في المعرفة الثقافية والمعلومات الإدارية والتنظيم<sup>(٣)</sup>، وكان الباب الملكي في عهد الملك عبدالعزيز مفتوحاً لمن هم على شاكلته من المتعلمين وميدان معرفة وإثراء ثقافي لمن يعرف عنهم حرصهم وحبهم للتعليم ومنهم الشيخ عبد الله ابن خميس الذي حظي برفقة الملك عبدالعزيز رحمه الله في رحلاته إلى: التنهات، وروضة خريم، وروضة الخفس، والبجادية، وكانت هذه الرحلات مدرسة للمعرفة ومنهل علم متعدد ومتنوع خاصة في علوم الدين الشرعي والأدب العربي والشعر والحكمة وأساليب التعامل. كان حرياً بالشيخ أن يقتنص من هذه المدرسة المفتوحة الكثير من المعلومات ويتعلم أساليب الحكمة ومواضعها والإدارة<sup>(٤)</sup>. ومن مشائخه في تلك المرحلة:

الشيخ عبدالرحمن الحصان من أهالي الدرعية، ووالده محمد ابن خميس، وحمد بن سلطان من أهالي ملهم، وعبدالرحمن بن مبارك، وعلي ابن داوود وهما من أهل حريملاء<sup>(٥)</sup>.

(١) مرجع سابق، ص ٤٧.

(٢) الجزيرة، العدد ١٠١١٧، ١١/١١/١٤٢٢هـ، ص ١٣.

(٣) هيا بنت عبدالرحمن السميري. عبدالله ابن خميس ناثراً، ص ٤٩.

(٤) جريدة الرياض، بتاريخ ١٢/١٧/١٤١٧هـ.

(٥) هيا بنت عبدالرحمن السميري. عبدالله ابن خميس ناثراً، ص ٥٤.

### ب - انتقاله إلى الحجاز للدراسة النظامية:

شكل انتقال الشيخ عبدالله ابن خميس إلى الطائف للدراسة في دار التوحيد عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤م، إثر تعرفه عليها عندما كان في صحبة فهد المارك في الرياض الذي كان يدرس على يد الشيخ محمد بن إبراهيم فذهب ليستشير والده الذي وافق بعد تردد منه وبعد إقناعه رحل إلى الحجاز ووجد المدرسة مغلقة فاتجه إلى مكة المكرمة وكان ذلك في موسم الحج وقابل مديرها بهجت البيطار الذي أفاده أن المدرسة لا تقبل إلا حملة الشهادة الابتدائية، ولكن الشيخ عبدالله الخلفي توسط له في القبول وأعطى موافقة إلى نائب مدير المدرسة الشيخ نسيب المجذوب وتم افتتاح قسم في دار التوحيد سمي بالتمهيدي يهيئ للدخول فيها من لا يحملون الابتدائية، وبعد اختباره قبل في السنة السادسة، وأخذ الترتيب الأول، وانضم بعد ذلك إلى الطلاب للدراسة فيها.

كان لقناعة معلميه وجده واجتهاده دور في أن يثق به معلموه، حيث تم اختياره ليقوم بإلقاء قصيدة أمام الملك عبدالعزيز عند زيارته للطائف، فبعد أن نزل الحوية تهيأت المدرسة بكافة العاملين بها ونخبة من طلابها للسلام على الملك عبدالعزيز رحمه الله، وأعد الشيخ قصيدة خاصة تليق بذلك الموقف تختلف عن محاولاته السابقة، وقد كانت أول قصيدة ينظمها منقحة موزونة تخلو من اللحن، ومنها:

ونادي النادي عند رؤياك قائلاً    تبدى لنا من ظلمة الليل فجره

وعند زيارة الأمير عبدالله الفيصل دار التوحيد قابله الشيخ ابن خميس وقد أعجب به وبقدرته الأدبية بالرغم من أنها في بداياتها<sup>(١)</sup>.

ولما أنشأ طلاب دار التوحيد نادياً أدبياً أوكلت إليه رئاسته وكان يحضر إليه كل يوم خميس الأدباء من المهتمين والمحبين للشعر وتلقى فيه قصائد ومحاضرات ثقافية وندوات

(١) هيا بنت عبدالرحمن السميري. عبدالله بن محمد بن خميس ناثرًا، ص ٥١، ٥٢.



أدبية يشارك فيها طلاب المدرسة، وكان ابن خميس يعرض إنتاجه في هذه الندوات<sup>(١)</sup> ويبحث به إلى الصحف، كأم القرى، والبلاد السعودية، والمدينة، ومجلة المنهل، وتعد تلك الفرصة رحبة في أن تثري من نوعية إبداعه الذي دخل غمار المنافسة مع أقرانه ومتقفي المنطقة<sup>(٢)</sup>، وبعد ما حصل على شهادة دار التوحيد واصل تعليمه في كلية الشريعة بمكة المكرمة، وكانت تلك من عوامل استمراره الأدبي والعلمي الشرعي حيث كان الحرم المكي مدرسة مفتوحة للمذاكرة والحفظ والاستزادة من مختلف ميادين المعرفة، نال بموجبها ثقة الشيخ حمد الجاسر الذي كلفه بمراجعة وتدقيق مجلة اليمامة بعد أن تم نقل طباعتها من بيروت إلى جدة<sup>(٣)</sup>.

ومن معلميه في الطائف بهجت البيطار الدمشقي، مدير مدرسة دار التوحيد والشيخ عبد الله الخليفي ومحمد وعبد السلام وعبد اللطيف من آل سرحان، وهم من المتخصصين في اللغة والأدب في جامعة الأزهر انتدبوا للعمل في المملكة، ومحمد متولي الشعراوي أحد مدرسيه في كلية الشريعة واللغة العربية بمكة المكرمة، ومن أبرز مواقف الشيخ الشعراوي مع الشيخ ابن خميس أنه لما طرح الشعراوي على الطلاب بيتاً من الشعر لأحمد شوقي كموضوع في مادة الإنشاء كتب الشيخ ابن خميس الإجابة في أبيات شعرية أخذت من إعجاب الشيخ الشعراوي بابن خميس<sup>(٤)</sup>.

أما من احتك بهم في مرحلتي دراسته في الحجاز من الأدباء والمثقفين في المنطقة،

(١) في مجلة المنهل نشرت قصيدة لعبد الله ابن خميس بمناسبة بدء الدراسة لعام ١٣٦٧هـ، وبحضور محمد المانع مدير المعارف وأعضاء هيئة المدرسة وعدد من المثقفين، انظر: مجلة المنهل، المجلد ٩، العدد ١ المحرم ١٣٦٨، ص ٤٤، ٤٥.

(٢) حسن محمود الشنقيطي. النهضة الأدبية بنجد، ص ٧٧.

(٣) هيا بنت عبد الرحمن السميري. عبد الله ابن خميس ثائراً، ص ٥٣.

(٤) المرجع السابق، ص ٥٥.



عبدالله عريف، وأحمد محمد جمال، ومحمد حسن عواد، ومحمد حسن فقي،  
وعبدالقدوس الأنصاري، ومحمد حسين زيدان، وأحمد إبراهيم الغزاوي، وعزيز ضياء،  
ومحمد سعيد العامودي، وغيرهم ممن يدخل معهم في سجال ونقاش علمي ومداخلات  
زادت من إرساء قاعدته الثقافية والعلمية<sup>(١)</sup>.

### مصادر ثقافته الأخرى:

تأثر الشيخ عبدالله ابن خميس بعدد من مثقفي وعلماء العالم العربي العملاقة في  
عصره من مصر، حيث مركز الإثراء الأدبي والعلمي في ذلك الوقت، وقد كان إثراؤهم  
العلمي مصدراً من مصادر معارفه ومنهم: مصطفى صادق الرافعي، وزكي مبارك،  
وأحمد حسن الزيات، صاحب مجلة الرسالة التي أخذ عنها كثيراً في توجهه الأدبي  
والثقافي، وأعجب به حتى أنه رثاه بعد وفاته<sup>(٢)</sup>.

كما أن الشيخ يرنو إلى الأدب العربي الجاهلي والإسلامي فتأثر بالشاعر العباسي  
(المتنبي)، مما جعل بعض قصائده تتأثر بملامح قصائده، كما أن للشعراء في البلدان  
العربية في العصر الحديث دوراً في تكوين بنائه الثقافي ومنهم: الجواهري، والرصافي  
الذين تمكن من لقاءهما في مؤتمر الأدباء العربي في بغداد عندما مثل المملكة في المؤتمر،  
وقد تركت زيارته خارج البلاد إلى كل من سوريا ومصر وغرب أمريكا أثراً على عطائه  
الثقافي فأزجى بذلك ملامح بعض مصنفااته الأدبية مثل: كتاب (شهر في دمشق) و(جولة  
في غرب أمريكا).

### التوجهات الوطنية:

لم تكن الأوعية الثقافية التي يقوم الشيخ عبدالله ابن خميس برعايتها وإدارتها  
وبذل الجهود من أجل أن تستمر في نشاطها بدءاً بالمشاركة فيها مؤرخاً وشاعراً وناقداً

(١) المرجع السابق، ص ٥٧، ٥٨.

(٢) المرجع السابق، ص ٥٩.



وأديباً ومؤلفاً لكثير من الكتب والإصدارات المتنوعة والمتعددة ومتطلعاً بطموح وطني إلى تكوين وسائلها من طباعة وغيرها<sup>(١)</sup>، وفتح أبواب هذه الأوعية ليشركه كافة المثقفين بسعيه إليهم وتشجيعه المبتدئين والراغبين الدخول في ميادينها دون أنانية أو إقليمية أو تصرف في الرؤية الفكرية أو قبلية التوجه والتصنيف الثقافى العام أو عنصرية تنزوي بها في مقام ينحصر في زاوية محدودة أو مركزية تحد من فاعليتها وتفاعلها<sup>(٢)</sup>.

بل أخذت التوجهات الوطنية منه مأخذ التطلع المستقبلي لمقام الثقافة الوطنية وطرق معالي ما يجعلها في تطور واستمرارية تدعم مناشط فنونها فاستبق بأرائه وتطلعاته الواقعية إلى رؤى جديرة بأن يكون الوطن ميدانها ومعطياتها روافداً لها، فطرح في هذه الأوعية كثيراً من الآراء بدءاً بإسهامه في هذا الميدان ثم استفادته من ثرائه العلمي في معرفته بالمعالم الأثرية والمواقع الجغرافية والتاريخية والتوثيق الأثري بأن يبادر في توظيف هذه المعلومات في مشروعات تعبيد الطرق عندما كان وكيلاً لوزارة المواصلات؛ لأن الطرق يعدها من الوسائل المهمة في نقل الحضارة وتفاعلها من موضع إلى آخر أو في مواضعها سواء بالانتقال البشري أو المادي أو المعنوي<sup>(٣)</sup>.

أما الاهتمام بالمعلومات الزراعية وعن الزيت، فقد جعل من صفحات العرض الثقافى ميادناً لها كجزء من واجبه الوطني مسخراً ودافعاً بهذه المعلومات كي تكون متيسرة

(١) ولعل مشاركته في البرامج الإذاعية والتلفزيونية من خلال برنامجه الشهير (من القائل) وبرنامج مجالس الإيمان أوجدت قناة اتصال معرفي بينه وبين المتلقي فشكل ذلك جسراً يعبر من خلاله إلى المواطن؛ مفصلاً عن مخزونه الثقافى والعلمي الأثري والتاريخي والجغرافي واللغوي والديني مثيراً الساحة الوطنية المعلوماتية لدى مستمعيه وقاصديه.

(٢) عبدالله ابن خميس. المجاز بين اليمامة والحجاز - ط٤ - الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤١٠هـ، ص ٢٤٨.

(٣) الجزيرة، ١٠/١١/١٤٢٢هـ، ص ٣.

للمواطن؛ ليطلع عليها ويستفيد منها ويفيد المعنيين والمهتمين بها، كما أن للشيخ آراء تطلعية بطرحه إياها في المناسبات المعنية بشؤون ثقافة الوطن ومنها.

- اقتراحه إنشاء وزارة للثقافة وقد صدر مرسوم بإنشائها.

- مشاركته في إحياء تاريخ الدرعية وجمعه وتأصيله.

- إنشاء المجمع اللغوي في المملكة العربية السعودية، حيث يرى أن المملكة هي المؤهلة لذلك<sup>(١)</sup>.

- اقتراحه بإنشاء مجلة ودارة للترجمة تتبع لوزارة الثقافة يتم من خلالها ترجمة التراث العربي والإسلامي<sup>(٢)</sup>.

- طرحه فكرة إحياء سوق عكاظ كأحد المعالم العربية المؤصلة للشعر العربي منذ وقت مبكر وقد تحقق ذلك.

وتوج تلك الجهود والآراء بواقع عملي وذلك بإهدائه مكتبته الخاصة إلى مكتبة الملك فهد الوطنية، والتي أبدى المفهرسون والمنظمون لها إعجابهم بها لما تحويه من نفائس الكتب والوثائق والمراجع العلمية والمخطوطات وهي من مصاف المعلومات التي تشهد للشيخ عبدالله ابن خميس على حميته الثقافية الوطنية وحميميته العلمية التي ينزع أن يكون الجميع مشاركاً فيها من خلال ما جمعه من كتب أراد أن تكون مصدراً متاحاً من خلالها للجميع<sup>(٣)</sup>.

### الجوائز التقديرية والأوسمة:

الجائزة التقديرية للأدب عام ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م، وهي جائزة ذات معايير علمية يتم تطبيقها من قبل لجان خاصة ترافق الإنتاج العلمي والأدبي وتحدد انعكاساته وتأثيراته

(١) حوار عبدالله الحيدري. مجلة الأدب الإسلامي، ج ٤، العدد ١٣، ١٤٢٢هـ، ص ٤٢.

(٢) هيا بنت عبدالرحمن السميري. عبدالله ابن خميس ناثراً، ص ٤٣.

(٣) الجزيرة، العدد ١٠٧٣٧، في ٨/١٢/١٤٢٢هـ، ص ١٢.



على الساحة الثقافية والأدبية، وكان الشيخ عبدالله ابن خميس أحد من حظي بسبق الحصول عليها<sup>(١)</sup>.

وفي عام ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م حصل على وسام تكريم وميدالية فضية من قبل مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وذلك تقديراً لجهوده في المجال الذي يخدم سياسة وأهداف المجلس جراء طرحه الموضوعات التي تقرب وتزيد من علاقات شعوب دول المجلس.

وفي عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م كرمه الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البحرين تقديراً لجهوده في ميدان العمل الاجتماعي وريادته وذلك بشهادة تقدير منحت له<sup>(٢)</sup>.

أما المهرجان الوطني للتراث والثقافة السابع عشر في دورته عام ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م فقد كرم الشيخ عبدالله ابن خميس كأحد شخصيات المهرجان الثقافية وقد عقدت ندوة في تلك المناسبة محورها الجوانب الأدبية من حياته والعلمية والتاريخية والإعلامية والجغرافية<sup>(٣)</sup>.

كما حصل الشيخ على كثير من الأوسمة والميداليات من المؤسسات المحلية والدولية وهي:

- ميدالية ذهبية من جامعة الملك سعود.
- ميدالية ذهبية وفضية من جامعة الملك عبدالعزيز.
- قلادة مركز الأمير سلمان الاجتماعي.
- خنجر جمعية الثقافة والفنون<sup>(٤)</sup>.

(١) مجلة العرب، ج ٩، ١٠، السنة ١٨، ٣/٤ لسنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، عدد خاص بجائزة الدولة التقديرية للأدب، ص ٨٣٧.

(٢) هيا السمهري. عبدالله ابن خميس ناثراً، مرجع سابق، ص ٣٩.

(٣) مجلة الفيصل، العدد ٣٥، ١١/١٤٢٢، ص ٢٣.

(٤) هيا بنت عبدالرحمن السمهري. عبدالله ابن خميس ناثراً، ص ٣٩.



### أما الأوسمة الدولية فهي:

- وسام الشرف الفرنسي بدرجة فارس وقلده له آنذاك الرئيس الفرنسي (فرانسوا ميران).
- ميدالية منظمة التحرير الفلسطينية، قلده إياها رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات.
- وسام الثقافة من الجمهورية التونسية، قلده إياه رئيس الجمهورية آنذاك الحبيب بورقيبة<sup>(١)</sup>.

### إصداراته:

- خفف طلب ابن خميس الإحالة إلى التقاعد عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م من الأعباء العملية الإدارية وتفرغ للتأليف والبحث الذي لازمه منذ بدايات شبابه وأثرى المكتبة العربية والإسلامية بكثير من المؤلفات وهي:
- شهر في دمشق: وهو باكورة إنتاجه وقد صدر عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م عن مطابع الرياض ضمنه بعضاً من ذكرياته.
- الأدب الشعبي في جزيرة العرب: وقد ألمح الشيخ إلى سبب اهتمامه بالأدب الشعبي، حيث يرى أن الأمم العظيمة تهتم بذاتها ويرى أن الشعر الشعبي امتداد للشعر الفصيح في أوزانه ومضامينه وأساليب أدائه وقد صدر هذا الكتاب عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.
- المجاز بين الإمامة والحجاز: صدر عن تهامة عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م وهو من كتب الرحلات الأدبية وتضمن معلومات عن الآثار ومواطن القبائل والجغرافيا والتاريخ، وهو سجل معلوماتي رصد من خلاله الشعر العربي والشعبي.
- الشوارد: وهو في ثلاثة أجزاء وجاء رصداً لمختارات شعرية مما يستشهد به في المناسبات ورتبه في العرض هجائياً، وقد صدر عن دار الإمامة للترجمة والبحث والنشر عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

(١) مرجع سابق، ص ٣٩.



- الدرعية العاصمة الأولى: وهو كتاب تاريخي اعتمد فيه على الوثائق لعرض تاريخ الدرعية قبل الدعوة السلفية وبعدها، وبروزها خلال القرن التاسع عشر وصدر عن مطابع الفرزدق التجارية عام ١٤٠٢هـ/١٩٨١م.
- من جهاد قلم: وهو كتاب نقدي ركز فيه على ما كتب عن تاريخ المملكة ناقداً ومعقباً وعن الجغرافيا والأدب واللغة وهو محصلة ثبت علمي درج الشيخ عليه في عرضه وقد صدر عام ١٤٠٢هـ/١٩٨١م عن مطابع الفرزدق التجارية.
- بلادنا والنزيت: وهو أحد المشروعات الوطنية ضم كتابات رجال الفكر الذين عبروا عن رأيهم في مستقبل الزيت في المملكة، وصدر عن النادي الأدبي بالرياض عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م وهو من أوائل الإصدارات الوطنية في ذلك المجال.
- معجم جبال الجزيرة: ويقع في خمسة أجزاء وهو رصد جغرافي ضخم لمعالم الجبال في الجزيرة العربية، وهو موسوعة علمية وثقفاً بأسلوب أدبي تضمنت الشعر والوصف الأدبي والمعلومات التاريخية القديمة والحديثة وصدر عن مطابع الفرزدق عام ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- من القائل: وهو ثمرة برنامجه الإذاعي (من القائل) الذي استمر أربع سنوات، في شكل إجابات لأسئلة المستمعين وقد نال استحسان الأدباء والمثقفين وقدم للقراء إيقاداً للذاكرة الشعرية وصدر عن مطابع الفرزدق وذلك عام ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- على ربي اليمامة: وهو عبارة عن ديواني شعر في مجلد واحد صدر عن مطابع الفرزدق في عام ١٣١٧هـ/١٩٥١م أخذ صفة الرسائل الشعرية إلى والده اعترافاً بفضله.
- معجم اليمامة: وهو محصلة خمسة عشر عاماً من الرصد العلمي الجغرافي أثناء تجوله في ربوع الجزيرة العربية ويندرج تحت كتب الرحلات لارتباط موضوعاته بهذا المنهج وقد صدر عن دار اليمامة وهو مؤلف ضخم ثري المعلومات معجمي الطرح، وذلك في عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م.



- من أحاديث السمر: يعتمد هذا المؤلف على البناء القصصي الواقعي وتم عرضه في حلة أدبية وبلغة لا تخرج عن مفهوم الهدف وقد صدر الكتاب عن مطابع حنيفة عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م.
- من أهازيج الحرب وشعر العرصة: ويستهدف الكتاب طرح لون من ألوان الشعر الحماسي الذي كان أحد وسائل التحفيز للمجتمع (الاعتداد الوطني) وقد رصد القصائد التي لها تميز في هذا الكتاب وقد صدر عن مطابع الفرزدق عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م.
- تاريخ اليمامة: وفسر عنوان الكتاب بأخر توضيحي بمغاني الديار وما لها من أخبار وآثار وصدر أيضاً عن مطابع الفرزدق عام ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.
- جولة في غرب أمريكا: وهو صورة من صور الإبداع العلمي والأدبي الذي يسته ابن خميس ويعطي مؤشراً على قدرته في العرض لأدب الرحلات، وقد نشر الكتاب في حلقات عبر جريدة الجزيرة ونشره في مؤلف استجابة لطلب رئاسة تحرير الجزيرة، وصدر عن مطابع الفرزدق عام ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- الديوان الثاني: وهو المولود الثاني في ميدان الشعر مادته جمعت متفرقات من قصائده ضمها بين دفتي هذا الإصدار ركز فيه على مختلف أغراض الشعر خاصة الحكمة وقضايا المجتمع وصدر عن مطابع الفرزدق عام ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
- راشد الخلاوي حياته وشعره: وهو من كتب السير التوثيقية لمنحى الثقافة في نجد إشارة إلى مكونات البيئة العلمية. فيها استعرض في هذا المؤلف الحكمة والفلسفة والحساب الفلكي والنوادر عن ذلك الشاعر وقد صدر عن دار اليمامة بالرياض عام ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م وهو من بواكير اهتمامه وإنتاجه العلمي التوثيقي.
- من جهاد قلم ٢ (فواتح الجزيرة): هذا المؤلف ينم عن حرص الشيخ على طرح الذكريات ومقارنتها بالمستجدات؛ لأنها شكلت جزءاً من مسيرته الصحفية عبر مجلة الجزيرة وجريدة الجزيرة ليطرحها أمام القارئ كشاهد على عصرها تستحق أن تكون حاضرة



في غير زمنها، وقد صدرت عن مطابع الفرزدق التجارية عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

- من جهاد قلم ٣ (محاضرات وبحوث): أراد الشيخ من إصدارها في كتاب أن يضع القارئ أمام سجل ثقافي موحد يقرب من خلاله المسافة الثقافية ويريحه من عناء البحث وهي مجموعة من المحاضرات والندوات التي شارك فيها داخل وخارج المملكة وهي جزء من التوثيق للأدب والجغرافيا والتاريخ وقد صدرت عن مطابع الفرزدق عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

- رمال الجزيرة: وكأنه يرمز إلى التخصص الدقيق في الجغرافيا التي جاءت من ثرائه في ذلك التصنيف من العلوم الاجتماعية وبطبيعة الحال يأخذ الأدب أسلوبه في العرض للكتاب وصدر عن مطابع الفرزدق التجارية عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

- أودية الجزيرة: وهو استمرار لمنهج التخصص الجغرافي في البلداني واستكمال للمعلومات في ذلك الميدان على اعتبار أن الأرض وخاصة الصحراء من جبل ووادٍ ورمال ثلاثية يرتبط بعضها ببعض وجاء الأسلوب الأدبي الذي ينتهجه الشيخ مطية عرضه، وقد صدر عن مطابع الفرزدق التجارية عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

- رموز من الشعر الشعبي تنبع من أصلها الفصيح: وهو محصلة نقاشات وسجلات مع أصحاب الآراء المعارضة والمؤيدة عبر وسائل الإعلام المختلفة من صحافة وندوات وبرامج إذاعية وتلفزيونية وجلسات منزلية دفعته أن يضعها في مؤلف يركز على منهجية التوثيق والتأصيل في قوالب علمية محترماً الرأي الآخر، وصدرت عن مطابع الفرزدق التجارية وذلك عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

### إصدارات في طريقها للنشر:

يواصل الشيخ عبدالله ابن خميس دوره الثقافي والعلمي دون كلل أو ملل ويكرس جل وقته من أجل إلقاء المزيد من آرائه وثروته العلمية في أروقة الثقافة العامة والمتخصصة خاصة في الأدب والتاريخ والجغرافيا ولا زال يعطي الكثير إلا أن بعض كتبه ومخطوطاته



لاتزال في طريقها إلى معادل الثقافة العربية والإسلامية المحلية والخارجية ومن هذه الإصدارات.

- لمحات من تاريخ الملك عبدالعزيز: الذي أعده بمناسبة الاحتفالية بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية عام ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، معبراً عن مدى ما يكتنه من حرص ووفاء واستجابة لحس وطني وأحواله وآثاره وجهاده ومكانته في مجتمعه ولم ير هذا المؤلف النور بعد فهو لازال حبيس أضيائه العلمية والأدبية.

- شؤون وشجون من واقع حياتي: ولا تزال مادة الكتاب مخطوطة لديه وهو عبارة عن مذكرات شخصية رأى أنها تستحق التثبيت بكتابتها؛ لأنها تسجل واقعاً من حياته العلمية والعملية وزخرت بكثير من المواقف مع الآخرين والمساجلات الشعرية والمطارحات الأدبية والمنادمة الثقافية؛ تخليداً لهذه الذكريات وقد أعده عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م ولا زالت هذه المعارف التفاعلية في حياته يخطتها كمضرب لجهاده واجتهاده وحصاداً ليكون قدوة وذكرأً حسناً وقد ورد الكتاب ضمن البيلوجرافيا عنه في مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية.

ولجهود الشيخ عبدالله ابن خميس العلمية دور في أن يكون محط رغبة المؤلفين والكتاب والشعراء في أن يضع مقدمات لهذه الكتب وكان يستجيب لذلك إضافة إلى إعداد بعض الكتب التراثية ومنها.

- أسئلة وأجوبة من غرائب التنزيل من تأليف محمد بن أبي بكر ابن عبدالقادر الرازي من إعداده.

- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، لأيام محب الدين أبي البقاء عبدالله العكبري، ومن إعداده، وكلا الكتابين صدرا عن مطابع الفرزدق التجارية عام ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

- التحقيق والتعليق على تاريخ بن بشر للشيخ عبداللطيف آل الشيخ ومراجعة عبدالله



- ابن خميس، صدر عن دار الملك عبدالعزيز بالرياض، عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.
- أما الكتب التي رغب مؤلفوها أن تتوشح بمقدمة منه فمنها:
- كتاب إجابة السائل عن أهم المسائل، للشيخ عيسى العكاس صدر عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م، عن مطابع الرياض.
  - ديوان شعر للشاعر ناصر بن عبدالله الفايز، أضاف إلى المقدمة ترجمة مختصرة عن الشاعر، صدر عن مطابع الفرزدق التجارية عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.
  - ملحمة شعرية بعنوان: (سعوديتي) تأليف محمد بن ناصر إبراهيم الخليف - ط ٢ - صدر عن دار الشبل بالرياض بمناسبة احتفال المؤتة عام ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
  - كتاب عن (رغبة)، تأليف خالد بن عبدالرحمن الجريسي، صدر عن دار الجريسي للنشر والتوزيع، عام ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
  - الصحافة في المنطقة الوسطى، كتاب وثائقي من إعداد: محمد القشعمي. صدر عن مكتبة الملك فهد الوطنية عام ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
  - وهناك كتابان أحدهما عن أسرة الجريسي نبذة تاريخية من تأليف د. خالد الجريسي والآخر ديوان شعر للباحثة هيا السمهري، بعنوان: (ياشامخاً) ، لم يتم إصدارهما لأسباب تعود لمؤلفيهما وقد كتب مقدمة لهما<sup>(١)</sup>.
- قام الباحث بقاء الشيخ ابن خميس في منزله في عام ١٤٢٩هـ ودون بعض ذكرياته عن الدرعية فقال حفظه الله:

(لا شك أن للدرعية في نفسي مكانة خاصة، ومنزلة مميزة، ولا غرو في ذلك فهي بلدتي ومسقط رأسي، وقد نشأت وترعرعت فيها وتأثرت بها وعشت بين نخيلها وجبالها وتلالها وشعابها ووديانها، وتعلمت من رجالها الأوفياء الكثير والكثير من تجارب الحياة، ووقفت بكل فخر واعتزاز أمام تاريخها المجيد وتراثها التليد، كيف لا وهي العاصمة

(١) هيا بنت عبدالرحمن السمهري. عبدالله ابن خميس ناثراً، ص ٦٤ - ٧٧.

الأولى للدولة السعودية ولو أسهبت في الحديث عن الدرعية لطال بي المقام ولكن يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

وأعتقد بأن ما كتب عن الدرعية بصفتها العاصمة الأولى للدولة السعودية الفتية أبرز كثير من الجوانب الحضارية والتاريخية لهذه المدينة العريقة، فقد كتب عنها كثير من المؤرخين غير أن هذه المدينة لا يزال فيها كثير من الجوانب التي تحتاج لمزيد من البحث والدراسة لما تتمتع به من تاريخ حافل وحاضر مجيد.

وذكرياتي عن الدرعية ذكريات جميلة وعطرة وأنا مدين لهذه المدينة بما ألهمتني به من حب للبحث والدراسة والتأليف في كثير من الجوانب الأدبية والتاريخية، أما من أتذكر من رجالها الذين لهم دور في تميميتها الحضارية فيأتي في مقدمتهم وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز الذي يشعر أبناء الدرعية كافة بمختلف شرائحهم أن له أيادي بيضاء تجاه الدرعية وأبنائها، ويدرك كل منصف أن الدرعية لها مكانة خاصة في نفس صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ولا يزال هذا الأمير الشهم يعطي لهذه المدينة من وقته وجهده الشيء الكثير، كما أتذكر من رجالها الأوفياء الكثيرين، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر (سعيد بن بيشان)، فهو من الرجال الستين الذين دخلوا مع الملك عبدالعزيز في فتح الرياض، وصاحب مزرعة العذيبات، ومنهم (خليفة بن بديع) أحد رجال الملك عبدالعزيز، و(محمد بن راشد بن خميس)، و(علي بن عواد)، و (عبدالله بن شامان)، و(حمود بن شبيب)، و(صالح بن شلهوب)، وأميرها السابق (محمد بن عبدالرحمن الباهلي)، و(سعد ابن حبشان)، و(صالح بن عبدالواحد)، و(عبدالرحمن بن صفيان)، و(ناصر بن سريع)، و(سعد بن عثيم)، و(رشيد بن نويصر) وغيرهم كثير مما لا يتسع المجال لذكرهم.

ويأتي من أهم ملامح الدرعية التاريخية آثار مدينة الطريف وبرج سعود، ووادي



حنيفة، ومن شعابها (صفار، والحريقة، وغبيراء، والملقا، والخسيف، ومن أحيائها التاريخية (الظهرة، المريح، سمحان، السهل، السريحة، الروقية). ومن نخيلها المشهورة المغترة، العذيبات، المريبية، المجموعة، العفيري، العلاقية، السميري، أم طليحة، الرزينية، جنيب، والوسيط.

قلت كثيراً من القصائد احتفاءً بالدرعية وهي مدونة في ديواني على ربي اليمامة، كما قلت أبياتاً بالشعر النبطي الحربي وهي مدونة في كتابي أهازيج الحرب أو شعر العرضة. وأقول إن من يتصدى للعمل التوثيقي الجغرافي والتاريخي عليه أن يبذل كل جهوده في البحث والتقصي والوقوف على المواقع التاريخية بنفسه ويجب أن يلح في الاستطلاع والبحث والدراسة وجمع المراجع والاستدلال بها ومقارنتها بالواقع؛ لأن الكتابة عن التاريخ مسؤولية عظيمة وعمل يجب أن يتصف بالأمانة والصدق والإخلاص في القول، والحمد لله؛ الآن فقد توفرت وسائل حديثة في وقتنا الحاضر لم تكن متوفرة للمؤرخين السابقين من أجل الحصول على المعلومة والوصول إليها من خلال شبكة المعلومات (الإنترنت) ومن خلال المراكز والمكتبات المتخصصة والتي تساعد ولاشك الباحث الجاد في التوثيق الجغرافي والتاريخي).



## المصادر والمراجع

- ١ - جريدة الجزيرة، ١٠٦٢٦، بتاريخ ١٦/٨/١٤٢٢هـ.
- ٢ - جريدة الجزيرة، ١٠٦٣٧، بتاريخ ٨/١٢/١٤٢٢هـ.
- ٣ - جريدة الجزيرة، ١٠١١٧، بتاريخ ١١/١١/١٤٢٢هـ.
- ٤ - جريدة الجزيرة، ١٣٧٥٥، بتاريخ ١٣/٩/١٤٣١هـ.
- ٥ - حسن محمود الشنقيطي. النهضة الأدبية في نجد - ط١ - مصر: شركة ومكتبة مصطفى الحلبي وأولاده، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م.
- ٦ - الرياض، بتاريخ ٢٨/١٢/١٤١٧هـ.
- ٧ - سعد بن خلف العفنان. أدباؤنا الرواد - ط١ - الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٢٥هـ.
- ٨ - عبدالرحمن الشبيلي. عبدالله خميس في حوار تلفزيوني توثيقي - ط١ - الرياض : ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- ٩ - عبدالرحمن الشبيلي. صفحات وثائقية من تاريخ الأعلام في الجزيرة العربية - ط١ - دار السفير، ١٤٢٣هـ.
- ١٠ - عبدالله بن محمد بن خميس. بلادنا والزيت - ط٢ - الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠٢هـ.
- ١١ - عبدالله بن محمد ابن خميس. تاريخ اليمامة - ط١ - الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠٧هـ.
- ١٢ - عبدالله بن محمد بن خميس. الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى - ط١ - الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠٢هـ.
- ١٣ - عبدالله بن محمد ابن خميس. رموز من الشعر الشعبي تنبع من أصلها الفصح - ط١ - الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤١٢هـ.
- ١٤ - عبدالله بن محمد ابن خميس. المجاز بين اليمامة والحجاز - ط٤ - الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤١٠هـ.
- ١٥ - عبدالله بن محمد ابن خميس. على ربي اليمامة - ط٢ - الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤١٣هـ.



- ١٦- عبدالله بن محمد ابن خميس. معجم اليمامة - ١ ط - ١٠٠ الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٣٩٨هـ.
- ١٧- عبدالله بن محمد ابن خميس. من القائل - ١ ط - ١٠٠ الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠٤هـ.
- ١٨- عثمان الصالح العلي الصونيع. حركات التجديد في الشعر السعودي المعاصر - ١ ط - ١٠٠ الناشر المؤلف، ١٤٠٨هـ.
- ١٩- علي جواد طاهر. معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية، ج ٢ - ١ ط - ١٠٠ الرياض، مطابع الفرزدق التجارية، د.ت.
- ٢٠- مجلة الأدب الإسلامي، ١٣، ج ٨، بتاريخ ١٤٢٢هـ.
- ٢١- المجلة العربية، ٢٦٣، بتاريخ ١٢/١٩١٤هـ.
- ٢٢- مجلة العرب، ج ٩، ١٠، السنة ١٨، عدد ٣، ٤، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- ٢٣- مجلة الفيصل، ٣٥، ١١/١٤٢٢هـ.
- ٢٤- مجلة المنهل، مج ٩، عدد ١، ١/١٣٦٨هـ.
- ٢٥- محمد رداوي. ابن خميس وأثره الأدبية - ١ ط - ١٠٠ الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤١٩هـ.
- ٢٦- محمد بن سعد بن حسين. الأدب الحديث تاريخ دراسات - ١ ط - ١٠٠ الرياض: دار عبدالعزيز آل حسين للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- ٢٧- محمد بن عبدالرزاق القشعري. البدايات الصحفية في المنطقة الشرقية - ١ ط - ١٠٠ الرياض: مطابع التقنية، ١٤٢٣هـ.
- ٢٨- موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال ستين عاماً، ١٣٥٠هـ/١٤١٠هـ، أحمد بن سعيد المسلم - ١ ط - ١٠٠ دار المنار للنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- ٢٩- هيا بنت عبدالرحمن السمهري. عبدالله ابن خميس ناثراً - ١ ط - ١٠٠ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.